جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية

مناسبة التعقيب بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم

(باب الرحمة أنموذجا)

دراسة دلالية

أ.م.د. محمد جاسم عبد الساطوري
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

١٤٣٧ هـ ٢٠١٥ م

ملخص البحث

عنوان البحث مناسبة التعقيب بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم ، باب الرحمة أنموذجا ، دراسة دلالية ، يدرس البحث أسماء الله الحسنى التي جاءت فاصلة ، إذ إنّ كلّ لفظة في القرآن الكريم لم ترد من دون ضابط يجعلها مناسبة لما سبقها ، ولو أمعنا النظر في الألفاظ لوجدناها كثيرة جدا لا يمكن لمثل هذه العجالة أن تحيط بدقائقه ؛ لذا اقتضى الحال أن يقتصر بحثي على المناسبة في التعقيب بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم وهي صورة من صور العِلْم بمقصود الله تعالى وإبراز حكمته وتناسق الآيات والسور، وسأقيّد الموضوع بباب الرحمة فقط وما يتعلق به من أسماء حسنى ليكون اسمه تعالى (الرحمن) أساس باب الرحمة مع التعريج على متعلقاته من أسمائه الحسنى؛ التي يمكننا حصرها بـ(الرحيم والغفور والعزيز والتوّاب والرؤوف والودود) تاركين متعلقات الأسماء الستة لدراسات أخرى ؛ خشية الإطالة وربما أخرجنا بعضها من باب الرحمة إلى باب آخر، وبتناوله على هذه الشاكلة يُتاح لي أن أبحث في حقل دلالي مترابط يمكن تسميته بباب الرحمة إذ وقفت عنده مع ترابط الأسماء الحسنى في الفاصلة وتعالقها دلاليا مع أسماء أخرى بالتحديد .

وآليتُ في دراستي للأسماء المذكورة أن أدرسها تحليليا بتبيان علاقة الاسم مع قرينه من جهة ، ومن جهة أخرى إبراز علاقة هذه الأسماء مع سابقها من الآية أو الآيات ، ليظهر لنا مدى التناسق الرائع والجمالية والدقة في التعبير التي اتصف بها كتاب الله العظيم .

وانقسم البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة:

تناولت في المبحث الأول الاحصاءات الخاصة بأسمائه الحسنى وجعلتها على طبقات ثلاث.

وقد أردفت الدراسة التحليلية في المبحث الثاني من حيث الدلالة والصيغ الصرفية ، وتوضيح العلاقات وسبب التقديم والتأخير والتعريف والتنكير .

وختمت البحث بخاتمة أثبت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات التي خرج بها ، ثم ثبت المصادر والمراجع .

المقدّمة

الحمد لله المنعم برحمته ومغفرته ، المتفرد بكبريائه وعظمته ، المتوحّد بعزته وحكمته، الذي قصر ألسنة الفصحاء عن الثناء على جمال حضرته ، إلاّ بما أثنى به على اسمه وصفته، والصلاة والسلام على محمد خير بريّته ، وعلى آله وصحبه ومَن اهتدى بهديه .

أمّا بعدُ :

فلا غرو أنّ العِلْم بأسماء الله تعالى وصفاته من أشرف العلوم ، وأزكى المقاصد وأعظم الغايات السَّنيَّة ؛ لتعلّقه بأشرف معلوم وهو الله جلَّ جلاله[1] ولهذا ينطلق مبتغانا من هذه الواحة المثمرة ليبحث في تلك الأسماء العليّة مخصوصا بالفاصلة القرآنيّة .

إنّ كلّ لفظة في القرآن الكريم لم ترد من دون ضابط يجعلها مناسبة لما سبقها ، ولو أمعنا النظر في الألفاظ لوجدناها كثيرة جدا لا يمكن لمثل هذه العجالة أن تحيط بدقائقه ؛ لذا اقتضى الحال أن يقتصر بحثنا على مناسبة التعقيب بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم وهي صورة من صور العِلْم بمقصود الله تعالى وإبراز حكمته وتناسق الآيات والسور، وسنقيّد موضوعنا بباب الرحمة فقط وما يتعلق به من أسماء حسنى ليكون اسمه تعالى (الرحمن) أساس باب الرحمة مع التعريج على متعلقاته من أسمائه الحسنى؛ التي يمكننا حصرها بـ(الرحيم والغفور والعزيز والتوّاب والرؤوف والودود) تاركين متعلقات الأسماء الستة لدراسات أخرى ؛ خشية الإطالة وربما أخرجَنا بعضُها من باب الرحمة إلى باب آخر، وبتناوله على هذه الشاكلة يتاح لنا أن نبحث في حقل دلالي مترابط يمكن تسميته بـ(باب الرحمة) إذ نقف عنده مع ترابط الأسماء الحسنى في الفاصلة وتعالقها دلاليا مع أسماء أخرى بالتحديد .

وآليتُ في دراستي للأسماء المذكورة أن أدرسها تحليليا بتبيان علاقة الاسم مع قرينه من جهة ، ومن جهة أخرى إبراز علاقة هذه الأسماء مع سابقها من الآية أو الآيات ، ليظهر لنا مدى التناسق الرائع والجمالية والدقة في التعبير التي اتصف بها كتاب الله العظيم .

وانقسم البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة:

ذكرت في التمهيد معنى المناسبة والتعقيب ، ثم تكلمت على أول مَن أشار إلى التناسب بإيجاز ، كذلك لم يكن الحديث عن الفاصلة القرآنية غائبا هنا ، فأوجزت كلام الزركشي بخصوص الترتيب بصورة عامّة .

ثم تناولت في المبحث الأول الاحصاءات الخاصة بأسمائه الحسنى وجعلتها على طبقات ثلاث :

الطبقة الأولى : (الرحمن والرحيم) .

الطبقة الثانية : (الغفور والعزيز والتوّاب والرؤوف والودود) .

الطبقة الثالثة : الأسماء التي ارتبطت بالأسماء الخمسة في الطبقة الثانية.

بعدها تأتي الدراسة التحليلية في المبحث الثاني من حيث الدلالة والصيغ الصرفية ، وتوضيح العلاقات وسبب التقديم والتأخير والتعريف والتنكير .

وختمت البحث بخاتمة أثبت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات التي خرج بها ، ثم ثبت المصادر والمراجع .

فإن وُفِّقْتُ في عملي هذا فمن الله ، وإن كانت الأخرى فحسبي أن بلغت الجهد في البحث ليكون إضافة جديدة تقربنا من كتاب الله العزيز ولينتفع به الآخرون ومن الله التوفيق .

التمهيد

من خلال تتبعي لكتب التفسير اطمأن قلبي -ولعلّه أصاب- إلى أنّ أول من أشار إلى التناسب الإمام الشافعي -رحمه الله- بقوله عن العرب : ((وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله)) [٢] ، وهو يستعرض هذا الأمر المعروف عن العرب لكي يجعل منه توطئه للولوج إلى النظر في القرآن الكريم مادام قد نزل بلسان عربي مبين ، وعلى الرغم من أن مجال عمله لا يطال التفسير بل يقتصر على الأحكام الفقهية ، إلا أنه أراد من الحديث في علاقة أجزاء الكلام ببعضها أن يتناول علاقات الأحكام القرآنية وأن يجعل من النص القرآني ممايفسر بعضُه بعضا مادام من لدن واحد أحد وعالم قدير.

وتلاه الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- فقال في قوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [٣] ، إذ قال: ((رَبْط لآخر الآية بأولها ؛ لأنّ أولها : ألم تر أن الله يعلم ما في السموات والأرض))[٤] ، وقال في موضع آخر عن الآية نفسها: ((يفتح الخبر بعلمه ويختمه بعلمه))[٥] ، ممّا يقودنا نحو القول : إنّ فكرة التناسب لم تكن غائبة عن تفكير أوائل الفقهاء المسلمين في القرآن الكريم .

وتواصلت بعد ذلك الدراسات المختلفة تتناول جوانب معينة من الفاصلة فأدلى كلٌّ من العلماء بدلو في مجال من المجالات اللغوية والقرآنية والبلاغية والأصولية وغيرها ، حتى وصل الأمر إلى الخلاف الظاهر بين هذه المجالات ، فمن منكر لعلم المناسبة ومن مثبت ، ومن متناول للفاصلة القرآنية على أساس الفصاحة وعلى أساس المعنى [٦] .

وممّا يعنينا في هذا المجال أن الزركشي نقل لنا خلافا في كتابه البرهان حول ترتيب الأسماء بصورة عامّة في الفاصلة القرآنية ، فبعضهم يرى أن تقديم اسم هارون عليه السلام على اسم موسى عليه السلام في قوله تعالى: ((فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى))[٧] كان مراعاة للفاصلة الصوتية التي تنتهي بالألف المقصورة في سورة طه ، ولكن الرماني يرد على ذلك الرأي بقوله : ((بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتقوى البلاغة ولهذا أعيدت كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به

ومكررا))[٨] ، وعلى الرغم من صحة التبرير والرد أو صحة الادّعاء بالدعوى الصوتية في الترتيب ؛ فإنّ هذا الخلاف يعكس تفكيرا جديا في الفاصلة من جميع جهاتها .

ويقرّر الزركشي فوائد الفاصلة القرآنية بقوله: ((تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ... وتسمى فواصل ؛ لأنّه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها))[٩] ، ولهذا ما جاءت الفاصلة التي تحتوي أسماء الله تعالى الحسنى لتكون خاتمة للآية وموضحة لمغزاها وممهدة للانتقال نحو الآية التالية .

وأمّا بحثي هذا فسيصب جُلّ جهده على الفاصلة بأسماء الله الحسنى ومعرفة مناسبتها للآية أو الآيات التي سبقتها من حيث الدلالة ، متناولين مسائل تقليبات الأسماء الحسنى في الفاصلة وترتيبها ، وعلاقتها ببعضها ، وعلاقتها بالدلالة التي سيقت من أجلها ، على أننا سنقصر مدار البحث على أسماء باب الرحمة الإلهية بوصفه مدخلا تطبيقيا لا أكثر .

المبحث الأول : باب الرحمة وأسماء الله الحسنى

لقد لفت نظري وأنا أقلّب الآيات القرآنيّة التي كانت فاصلتها بأسماء الله الحسنى أن هناك ما يمكن تسميته تعاضدا دلاليا من بعض الأسماء الحسنى، فاسماه تعالى: (الرحمن والرحيم) يردان مع أسماء معينة ولا يردان مع دونهما من الأسماء، وقد وجدت -بعد أن استقصيت النظر في تعلقات الأسماء الحسنى ببعضها – أن الإمام الغزالي أشار إلى أن أهل السُّنَّة يتفقون على أن الأسماء الحسنى يمكن تقسيمها على اسم الذات (الله) وسبع صفات أخرى، وهذه الصفات هي ((ما يدل على الذات مع سلب، وما يرجع إلى الذات مع إضافة، وما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة ، وما يرجع إلى صفة ، وما يرجع إلى العلم مع إضافة ، وما يرجع إلى القدرة مع زيادة إضافة ، وما يرجع إلى الإرادة مع إضافة أو فعل))[١٠]، ولكن الدراسة وجدت اقتراب هذا التوزيع من المعقولية ومن شكل التعاضد الدلالي الذي أقترحه هنا ، فقد اتّضح أنّ اسميه تعالى (الرحمن الرحيم) يتعلقان بأسمائه تعالى(الغفور، العزيز، الودود، التوّاب، الرؤوف) ولم يتعلق بغيرها وسأذكرها بالتفصيل ، إذ من الممكن توزيع هذه الأسماء على طبقات :

١- الطبقة الأولى :

ومن المهم أن أشير أولا إلى أنّ اسمه تعالى (الرحمن) لم يرد في القرآن الكريم مستقلا بوصفه فاصلة بل ورد بوصفه آية مستقلة وكاملة [١١] ، في حين أنّ اسمه تعالى (الرحيم) لم رد بوصفه آية مستقلة بنفسها ، كما يجب أن أشير إلى أن اسمه تعالى (الرحمن) لم يقترن باسمٍ آخر سوى (الرحيم) ، ولم يتأخّر عليه ، إذ ورد قبل اسمه تعالى (الرحيم) في أربعة مواضع فقط[١٢] ، وإذا رغبنا أن نرسم شجرة تمثل باب الرحمة في القرآن الكريم فستكون هذه الآيات - التي تحوي اسمي (الرحمن والرحيم) مجتمعين أو مستقلا كل منهما – جذعها وكالأساس لباقي الأشكال من الفاصلة التي تدور حول باب الرحمة .

وورد في المقابل اسمه تعالى (الرحيم) مستقلا بوصفه فاصلة في ثلاثة مواضع منصوبا [١٣] وورد قبله مفردة (رب) وهي ليست من أسماء الله الحسنى بصيغة (رب رحيم) في موضع واحد فقط [١٤] ، ويبدو أن جميع علاقات الأسماء الحسنى الباقية مرتبطة باسمه تعالى (الرحيم) ولهذا فإن الطبقة الثانية من العلاقات تتأسس على هذه الطبقة الأولى التي يمثلها اسم (الرحيم).

٢- الطبقة الثانية .

لو شئنا أن نرسم أغصانا رئيسة لهذه الشجرة الدلالية المباركة فسيمكننا القول: إنّ اسمه تعالى (الرحمن) إن كان قد ورد مع اسمه تعالى (الرحيم) فقط ؛ ولم يرد مع باقي الأسماء الحسنى، فإن اسمه تعالى (الرحيم) قد ورد في فواصل مع خمسة أسماء فقط هي : (الغفور والعزيز والتوّاب والرؤوف والودود) ، وسوف نتناولها بالترتيب .

أ – الغفور

أكثر الأسماء الحسنى ورودا كان مع اسمه تعالى (الغفور) بصيغة الرفع مع التنكير (غفور رحيم) سبعا وأربعين مرة [١٥] ولم يرد عكسه (رحيم غفور) ، وورد منصوبا (غفورا رحيما) في خمسة عشر موضعا[١٦] ولم يرد عكسه (رحيما غفورا) ، وورد معرفا بأل بصيغة (الغفور الرحيم) في سبعة مواضع[١٧] وورد بعكسه (الرحيم الغفور) مرة واحدة فقط[١٨] ويكون بذلك مجموع وروده في القرآن الكريم سبعين مرة بوصفه فاصلة .

ب – العزيز

والغصن الرطيب الثاني كان مشتركا بين اسميه تعالى (الرحيم والعزيز) ، فقد ورد بأل التعريف (العزيز الرحيم) ثلاث عشرة مرة [١٩] ولم يرد عكسه (الرحيم العزيز) ، ولم يرد أيضا بجميع الأشكال الأخرى (عزيز رحيم ، عزيزا رحيما ، رحيم عزيز ، رحيما عزيزا) .

ج – التوّاب

والغصن الثالث (التوّاب الرحيم) ورد معرفا بأل ست مرات [٢٠] ولم يرد عكسه معرفا بأل (الرحيم التوّاب) ، وورد منكرا مرفوعا (توّابٌ رحيمٌ) في موضع واحد فقط [٢١] ولم يرد عكسه ، كما ورد منكرا منصوبا (توّابا رحيما) في موضعين [٢٢] ولم يرد عكسه (رحيما توّابا) ، وبذا يكون مجموع وروده في القرآن الكريم تسع مرات .

د – الرؤوف

الغصن الرابع (رؤوف رحيم) ورد ثماني مرات[٢٣] ، ولم يرد عكسه (رحيم رؤوف) كما لم يرد معرفا بأل بالشكل الأول ولا بعكسه .

ه – الودود

وآخر غصن رئيس لهذه الشجرة كان باسميه تعالى (رحيم ودود) بالتنكير والرفع فقد وردت في موضع واحد فقط [٢٤] ولم يرد عكسه (ودود رحيم) ، كما لم ترد أي من الصيغ الأخرى (الرحيم الودود ، الودود الرحيم ، رحيما ودودا ، ودودا رحيما) .

٣- الطبقة الثالثة .

إذا كانت هذه الأسماء تمثل باب الرحمة الصريحة والتي تحمل أغصانا يرتبط اسمه تعالى (الرحيم) بها ، فإن هذا الكلام يدعونا إلى التعقيب على كلام الإمام الغزالي الذي سبق ذكره فقد

قال رحمه الله : ((الثامن ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة أو مع فعل كالرحمن والرحيم والرؤوف والودود))[٢٥] ومن خلال دراستنا للتعلّقات وجدنا أن هذا الحقل الدلالي يمكن أن يضاف إليه اسمه تعالى (الغفور) و (التواب) ؛ لأننا وجدنا أن اسمه تعالى (الرحيم) لم يرتبط سوى بها ، ومع ذلك فهناك أغصان فرعية دعانا إلى تعقبها اشتراك الأسماء الثانوية الخمسة مع أسماء أخرى مما يشكّل لدينا طبقة ثالثة من العلاقات بين الأسماء ، وهذه التعلّقات هي :

أ – تعلّقات اسمه تعالى (العزيز) .

وأكثر هذه الأغصان ورودا هو اسمه تعالى العزيز فقد ورد بصيغة التعريف مع اسمه تعالى الحكيم (العزيز الحكيم) في تسعة وعشرين موضعا [٢٦] ولم يرد عكسها (الحكيم العزيز)، كما وردت بصيغة النكرة (عزيز حكيم) في ثلاثة عشر موضعا [٢٧] ولم يرد عكسه (حكيم عزيز)، ووردت الصيغة بالنصب (عزيزا حكيما) في خمسة مواضع[٢٨] ولم يرد عكسها (حكيما عزيزا) ويكون مجموع وروده بذلك سبعا وأربعين موضعا .

كذلك ورد مع اسمه تعالى (العليم) فقد ورد معرفا بأل ست مرات[٢٩] ولم يرد عكسه (العليم العزيز) ، كما لم يرد منكرا لا صيغة (عزيز عليم) ولا عكسها (عليم عزيز) ، ولم يرد منصوبا لا صيغة (عليما عزيزا) ولا (عزيزا عليما) .

وورد اسمه تعالى (العزيز) مع اسمه تعالى (القوي) بصيغة التعريف (القوي العزيز) الذي ورد في موضعين[٣٠] ولم يرد عكسها (العزيز القوي)، كما وردت منكرة (قوي عزيز) في موضعين[٣١] ولم يرد عكسها (عزيز قوي) ، كما وردت الصيغة منصوبة (قويا عزيزا) في موضع واحد [٣٢] ولم يرد عكسها (عزيزا قويا) ، والمحصول أنها وردت في خمسة مواضع فقط.

وورد أيضا اسمه تعالى (الحميد) مع اسمه تعالى (العزيز) بصيغة التعريف (العزيز الحميد) في ثلاثة مواضع[٣٣] ولم يرد عكسه (الحميد العزيز) ، كما لم ترد الصيغ الأخرى (حميد عزيز) ولا (عزيز حميد) ولا (حميدا عزيزا) ولا (عزيزا حميدا) .

كذلك ورد اسمه تعالى (الغفّار) مع اسمه تعالى (العزيز) معرفا بصيغة (العزيز الغفّار) في ثلاثة مواضع "[٣٤]" ولم يرد عكسه (الغفار العزيز) ، ولم ترد جميع الصيغ الأخرى (عزيز غفّار) ولا (غفّار عزيز) ولا (عزيزا غفّارا) ولا (غفّارا عزيزا) .

وورد اسمه تعالى (الوهّاب) مع اسمه تعالى (العزيز) بصيغة التعريف (العزيز الوهّاب) في موضع واحد فقط [٣٥] ولم يرد عكسه (الوهّاب العزيز) ، كما لم ترد الصيغ الأخرى (وهّاب عزيز) ولا (عزيز وهّاب) ولا (عزيزا وهّابا) ولا (وهّابا عزيزا) .

وأخيرا ورد اسمه تعالى (العزيز) مع اسمه تعالى (الغفور) فقد ورد منكرا (عزيز غفور) في موضع واحد [٣٦] ولم يرد عكسه (غفور عزيز) ، كما ورد معرفا بأل (العزيز الغفور) في موضع واحد أيضا[٣٧] ، ولم يرد عكسه (الغفور العزيز) ، كما لم ترد صيغ المنصوبة (غفورا عزيزا) ولا (عزيزا غفورا) .

ويتيح لنا ذلك أن نستنتج أن اسمه تعالى (العزيز) كان أقل ارتباطا باسمه تعالى (الرحيم) من ارتباطه باسمه تعالى (الحكيم) ، فقد ارتبط (العزيز) بـ (الحكيم) في سبعة وأربعين موضعا وبـ (الرحيم) في ثلاثة عشر موضعا مما يعني أن العزة تنضم إلى حقل دلالي آخر هي فيه أشد تمكنا ، ولا تتعلق بباب الرحمة بذلك الشكل.

ب- تعلّقات اسمه تعالى (الغفور) .

ثم يليه اسمه تعالى (الغفور) الذي ورد منفردا في موضع واحد فقط (رب غفور)[٣٨]، وورد اسمه تعالى (الحليم) مع اسمه تعالى(الغفور) فقد ورد منكرا (غفور حليم) في أربعة مواضع[٣٩] ولم يرد عكسه (حليم غفور) ، وورد منصوبا (حليما غفورا) في موضعين[٤٠] ولم يرد عكسه ، ولم ترد أيضا صيغتا التعريف (الغفور الحليم) ولا(الحليم الغفور)والحاصل سبعة مواضع فقط.

كذلك ورد اسمه تعالى (العفوّ) مع اسمه تعالى (الغفور) بصيغة التنكير (عفوّ غفور) في موضعين [٤١] ولم يرد عكسه (غفور عفوّ) ، كذلك وردت منصوبة (عفوّا غفورا) في موضعين [٤٢] ولم ترد (غفورا عفوا) ، كما لم ترد صيغتا التعريف (العفوّ الغفور) ولا (الغفور العفوّ) والحاصل أربعة مواضع فقط .

وورد أيضا اسمه تعالى (الشكور) مع اسمه تعالى (الغفور) منكرا بصيغة (غفور شكور) في ثلاثة مواضع[٤٣] ولم يرد عكسه (شكور غفور) ، كما لم ترد جميع الصيغ الأخرى (غفورا شكورا) ولا (شكورا غفورا) ولا (الغفور الشكور) ولا (الشكور الغفور) .

وورد أيضا اسمه تعالى (الودود) مع اسمه تعالى (الغفور) معرفا بأل (الغفور الودود) في موضع واحد فقط [٤٤] ولم يرد عكسه (الودود الغفور) ، كما لم ترد الصيغ الأخرى (ودودا غفورا) ولا (غفورا ودودا) ولا (غفور ودود) ولا (ودود غفور) .

وهذا ما يحيلنا إلى النتيجة السابقة لنعيد تأكيدها هنا ألا وهي أن اسمه تعالى (الغفور) كأنّه على علاقة محددة باسمه تعالى (الرحيم) ، فالكم الذي ورد فيه اسماه تعالى (الرحيم والغفور) لا تكاد تقترب منها أية أسماء حسنى باقتراناتها .

ج- تعلقات اسمه تعالى (التوّاب) .

ورد اسمه تعالى (التوّاب) منفردا بوصفه فاصلة في موضع واحد [٤٥] ، كما ورد مع اسمه تعالى (الحكيم) بصيغة النكرة (توّاب حكيم) في موضع واحد[٤٦] ولم يرد عكسه (حكيم توّاب) ، كما لم ترد الصيغ الأخرى (التوّاب الحكيم) ولا (الحكيم التوّاب) ولا (توّابا حكيما) ولا (حكيما توّابا) والحاصل موضعان فقط .

وموازنة بالاقتران مع اسمه تعالى (الرحيم) الذي ورد معه تسع مرات يكون الاقتران بـ(الرحيم) فائقا لباقي الاقترانات مع باقي الأسماء الحسنى .

د – تعلقات اسميه تعالى (الرؤوف والودود) .

لم يتعلق اسمه تعالى (الرؤوف) سوى باسمه تعالى (الرحيم) كما مر معنا ولم يتعلق بغيره من الأسماء الحسنى ، كما لم يتعلق اسمه تعالى (الودود) سوى باسمه تعالى (الغفور) والذي ورد ذكره حينما عرجنا على اسمه تعالى (الغفور) ، مما يعني أن هذين الاسمين مقترنان فقط باسمه تعالى (الرحيم) وكأنهما مختصان به .

إنّ هذه الأسماء الحسنى الخمسة ارتبطت بمجموعة من أسماء الله الحسنى الأخرى ، فاسمه تعالى (العزيز) ارتبط بأسمائه تعالى (الحكيم والعليم والقوي والحميد والغفار والوّهاب والغفور) واسمه تعالى (الغفور) ارتبط بأسمائه تعالى (الحليم والعفو والشكور والودود والعزيز) واسمه تعالى (التوّاب) ارتبط باسمه تعالى (الحكيم) فقط ولم يرتبط اسما (الرؤوف والودود) بغيرهما من الأسماء الحسنى .

إنّ هذه الارتباطات الإضافية التي تحيلنا إلى الطبقة الرابعة من العلاقات سوف تخرجنا من باب الرحمة ؛ ولهذا اقتصرنا على هذه الارتباطات التي تعكس العلاقات الدلالية لباب الرحمة والأسماء الحسنى المرتبطة به .

المبحث الثاني : دراسة تحليلية للمناسبة بين الفاصلة والآية القرآنية في باب الرحمة

بعد أن انتهينا في المبحث الأول من عرض شجرة الرحمة وما يتعلق بها من أسماء الله الحسنى لا بدّ لنا أن نقف عند قضية المناسبة في الفاصلة القرآنية ، وسوف تقتصر وقفتنا هذه على نماذج من الأسماء السبعة(الرحمن والرحيم والغفور والعزيز والتوّاب والودود والرؤوف).

ويمكننا الحديث عن شكل علاقة الفاصلة بالآية التي تسبقها على النحو الذي يهتم بمقدار ما تعكسه الفاصلة من معانٍ في الآية ، وعلى هذا النحو فإنّ الفاصلة إمّا أن تكون قائمة بنفسها فتكون مستقلة عن الآية وتضيف بعدا جديدا إليها ، أو أن تشير إلى جزء من الآية ويكون غالبا الجزء الأخير منها ، أو أن تشير إلى أغلب الآية ، أو أن تشير إلى كل الآية بحيث تكون وكأنّها انعكاس لها ، إلا أنّ هذا الأسلوب يأخذ بأيدينا نحو دراسة بلاغية أكثر مما هي دلالية ولهذا فإن دراسة تصب جهدها على الدلالة ستكون محور توجهنا .

ولكي نكون واعين لمشكلات التحليل هاته لا بد لنا من التعريج على أشكال العلاقات الموجودة بين هذه الأسماء من خلال تدقيقنا لمسائل التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والتوكيد ، وستكون دراستنا التحليلية قائمة على الجذع الأساس المتمثل باسميه تعالى (الرحمن الرحيم) ، ومن ثم يمكننا الانطلاق نحو الأسماء الخمسة المتصلة بهما .

١ ـ الرحمن الرحيم

لفظ (الرحمن) اسم اختص الله تعالى بالاتصاف به ، وهو مبالغة من الرحمة [٤٧]، ولم يرد في القرآن الكريم فاصلة إلا في موضع واحد كان في الآية الأولى في سورة الرحمن ، قيل في سبب نزول السورة : ((لما نزل قوله تعالى: اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قال كفار مكة: وَمَا الرحمنُ ؟ أَنَسْجُدُ لِمَا تأمرنا[٤٨] ، وقالوا : ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذّاب فأنزل الله تعالى: الرَّحْمنُ، فأخبر عن نفسه وذكر صفة توحيده))[٤٩]، وقيل : ((هو جواب لأهل مكة حين قالوا: إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ))[٥٠] ، وهذان السببان يبرران ابتداء السورة باسمه تعالى (الرحمن) على أن نضع لكل سبب تأويلا نحويا ملائما ؛ فإذا سلمنا بالسبب الأول الاستفهامي (ما الرحمن ؟) يكون الجواب: اللهُ الرحمنُ ، فنقدر مبتدأ محذوفا تكون لفظة (الرحمن) خبرا له ، وإذا سلمنا بالسبب الثاني الذي يتهم النبي محمدا ﷺ بأنه إنما يعلمه بشر ؛ يكون الجواب : الرحمن هو الذي علم القرآن لا البشر، فليس ثمة حذف حينئذ وتكون الآية التالية خبرا للمبتدأ (الرحمن) ، على أن هذا التأويل يصطدم بمشكلة أخرى تكمن في كون (الرحمن) آية كاملة ومستقلة بنفسها أو كونها جزءا من آية .

وهذا ما يتضح لنا من التأويلات النحوية التي نقلها لنا ابن عطية في تفسيره بقوله : ((حكى ابن فورك عن قوم أنهم يجعلون (الرَّحْمنُ) آية تامة، كأن التقدير: الرَّحْمنُ ربُّنا، قاله الرماني أو أن التقدير: اللهُ الرَّحْمنُ، وقال الجمهور: إنما الآية: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ فهو جزء آية))[٥١] ، وينقل لنا ابن عاشور أن قوله تعالى((الرحمن.علّم القران)): ((آيَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعَادِّينَ وَوَقَعَ فِي الْمَصَاحِفِ الَّتِي بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ عَلَامَةُ آيَةٍ عقب كلمة الرَّحْمنُ، إِذْ عَدَّهَا قُرَّاءُ الْكُوفَةِ آيَةً فَلِذَلِكَ عَدَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ ثمانيا وَسَبْعِينِ))[٥٢] ، ورأي جمهور العادّين يبرر تقدير سبب النزول في كون الآية(الرحمن.علم القرآن) جاءت جوابا لمن اتهم النبي محمدا ﷺ بأنه إنما يعلمه بشر،وأمّا رأي الكوفيين الذين اتبعوا رواية حفص عن عاصم في كونها آية منفصلة فهي تبرر التأويل النحوي القائم على حذف المبتدأ والاتفاق من ثم مع سبب النزول الذي يرى أنه يكمن في الجواب على سؤال المشركين : وما الرحمنُ ؟ .

وإذا اتفقنا مع التأويل الأول ومع هذا السبب يكون مدار بحثنا هنا في المناسبة في التعقيب بأسماء الله الحسنى لاغيا ، وبناء على رواية حفص ستكون لدينا مناسبة في التعقيب انتبه إليها المفسرون وتحدثوا عنها تتضح إذا جعلنا الآية (الرحمن) افتتاحا لتعديد آلاء الله تعالى ونعمه وأشكال رحمته بعد انتهاء سورة القمر التي سبقتها بتعديد أشكال الغضب الإلهي - حفظنا الله تعالى منه- وقد فصّل الرازي هذه المسألة بشكل وافٍ بقوله: ((اعلم أولا أَنَّ مُنَاسَبَةَ هَذِهِ السُّورَةِ لِمَا قَبْلَهَا بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّه تَعَالَى افْتَتَحَ السُّورَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِذِكْرِ مُعْجِزَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْهَيْبَةِ وَهُوَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ، فَإِنَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى شَقِّ الْقَمَرِ يَقْدِرُ عَلَى هَدِّ الْجِبَالِ وَقَدِّ الرِّجَالِ، وَافْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِذِكْرِ مُعْجِزَةٍ تَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّحَمُوتِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَإِنَّ شِفَاءَ الْقُلُوبِ بِالصَّفَاءِ عَنِ الذُّنُوبِ .

ثَانِيهِمَا: أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ: فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ[٥٣] غَيْرَ مَرَّةٍ، وَذَكَرَ فِي السُّورَةِ: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ[٥٤] مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِمَا بَيَّنَّا أَنَّ تِلْكَ السُّورَةَ سُورَةُ إِظْهَارِ الْهَيْبَةِ، وَهَذِهِ السُّورَةُ سُورَةُ إِظْهَارِ الرَّحْمَةِ، ثُمَّ إِنَّ أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ تِلْكَ السُّورَةِ: عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ[٥٥] وَالِاقْتِدَارُ إِشَارَةٌ إِلَى الْهَيْبَةِ والعظمة وقال هاهنا: الرَّحْمنُ أَيْ

عَزِيزٌ شَدِيدٌ مُنْتَقِمٌ مُقْتَدِرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ، رَحْمَنٌ مُنْعِمٌ غَافِرٌ لِلْأَبْرَارِ))[٥٦] ، ويضيف المراغي إلى هذه المناسبة تفصيلا آخر بقوله: ((إن قوله: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، كأنه جواب سائل يقول: ماذا صنع المليك المقتدر؟ وما أفاد برحمته أهل الأرض؟))[٥٧] ، وهكذا يصبح اسمه تعالى (الرحمن) تعقيبا للآية السابقة ((عند مليك مقتدر))[٥٨] .

وإذا كانت سورة الرحمن قد افتتحت باسمه تعالى (الرحمن) ، فإن هناك ثلاثة مواضع أخرى ورد فيها اسمه تعالى (الرحيم) مع اسمه تعالى (الرحمن) ، وقد وردت مرة بوصفها آية قائمة بنفسها في سورة الفاتحة [٥٩] ومرة في سورة فصلت بقوله تعالى: ((تنزيل من الرحمن الرحيم))[٦٠] ومرة في سورة الحشر بقوله تعالى: ((هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم))[٦١] ، ولهذا فإنهما لا يمكن أن يكونا تعقيبا في البسملة ولا في آية النمل : ((إنه من سليمان وإنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))[٦٢] ؛ لأنها بسملة أخرى للرسالة التي أرسلها سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إلى ملكة سبأ ، ولم يرد هذان الاسمان في القرآن الكريم بالشكل المعكوس (الرحيم الرحمن) في أي موضع لا تعريفا ولا تنكيرا، وهذا ما يدعونا إلى التوقف والتفكير في سبب تقديم (الرحمن) على (الرحيم) دوما ، وقبل أن نتعرف على جواب هذه المسألة لا بد لنا من التعريج على الفرق بينهما ؛ وقد تبين لدينا أن هناك آراء كثيرة في هذه المسألة منها :

١- أشار أبو عبيدة وقطرب إلى أن ورود (الرحمن والرحيم) معا من باب التوكيد وأن معناهما واحد [٦٣] ، وبهذا لا يكون ثمة مبرر لتقديم أي منهما على الآخر سوى العناية بالفاصلة الصوتية .

٢- قال أبو عبيدة في رأي له: ((الرّحمن مجازه ذو الرحمة، والرّحيم مجازه الراحم))[٦٤] ، ومصطلح المجاز لدى أبي عبيدة هو (المعنى) ولهذا فإنه يفسر (الرحمن) بصاحب الرحمة وكأنه اسم لله تعالى ، وأما (الرحيم) فهو مبالغة لاسم الفاعل راحم ، قال بعضهم إن (الرحمن) مشتق من الفعل رحِم يرحَم وَأَصْلُ بِنَائِهِ مِنَ الفعل اللَّازِمِ رحُم وَشَذَّ مِنَ الْمُتَعَدِّي ، وأما (الرَّحِيمِ) فهو فَعِيلٌ مُحَوَّلٌ مِنْ فَاعِلٍ لِلْمُبَالَغَةِ وهو من صيغ المبالغة الست (فَعَّالٌ وَفَعُولٌ وَمِفْعَالٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِلٌ وفِعِّيل)[٦٥]، وقال أبو عبيدة: ((وبناء فَعْلان ليس كبناءِ فَعِيل، فإنَّ بناء فَعْلان لا يقع إلا على مبالغةِ الفِعْل نحو: رجل غَضْبانُ للمتلئ غضباً، وفعيل يكون بمعنى الفاعلِ والمفعول... ولذلك لا يَتَعَدَّى فَعْلان ويتعدَّى فعيل ، حكى ابنُ سِيده: زيدٌ حفيظٌ عِلْمَك وعِلْمَ غيرِك))[٦٦] ، فما دام (الرحمن) مشتقا من الفعل اللازم فإنه للمبالغة في الفعل وظل لازما ، وأما (الرحيم) المشتق من اسم الفاعل فإنه للمبالغة في الفاعل والمفعول وظل كذلك متعديا ؛ ويؤكد الثعالبي أن فَعْلان تدل على صفات تقع من أحوال مثل عطشان وغرثان وغيرها[٦٧] .

٣- قال السمين الحلبي : ((جهةَ المبالَغَةِ فيهما مختلفةٌ فمبالغةُ فَعْلان من حيث الامتلاءُ والغَلَبَةُ ومبالغةُ فعيل من حيث التكرارُ والوقوع بمَحَالِّ الرحمة))[٦٨].

٤- الرحمن مختص بالعلمية ومصنوع لها ولما ثبتت له العلمية امتنع أن يكون نعتا ؛ لأنّ العَلَم يُنْعتُ ولا يُنْعَتُ به [٦٩] وأما الرحيم فهو صفة باتفاق .

٥- متعلق (الرحمن) أثر منقطع ، ومتعلق (الرحيم) أثر غير منقطع وعلى هذا فالرحيم أبلغ من الرحمن ؛ لأنّ فعيلا للصفات الغريزة ككريم وشريف وفَعْلان للعارض كسكران وغضبان[٧٠] .

ومن البيّن أن القول بالتوكيد يجافي الصواب وذلك أنه يقودنا إلى القول بمراعاة الفاصلة الصوتية فقط وترك النواحي الدلالية، قال ابن عاشور : ((وَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ إِذِ التَّوْكِيدُ خِلَافُ الْأَصْلِ وَالتَّأْسِيسُ خَيْرٌ مِنَ التَّأْكِيدِ وَالْمَقَامُ هُنَا بَعِيدٌ عَنْ مُقْتَضَى التَّوْكِيدِ))[٧١] .

وأمّا الرأيان الثاني والثالث فلا تضادّ بينها فالقول: إن فَعْلان مصوغ من الفعل ولهذا فإن مجازه ذو الرحمة ، وفَعِيْل من الفاعل فمجازه الراحم، يناسب القول: إنّ فَعْلان يدل على الامتلاء والغلبة وأن فَعِيْل يدل على التكرار والوقوع بمحالّ الرحمة ، وأما الرأي الرابع الذي يقول بعلمية الرحمن فهو مقبول ؛ لأنه لم يرد صفة في القرآن الكريم ولا في غيره بل هو الموصوف دوما وهو ما يعززه رأي سيبويه بأن العرب اعتادت في كلامها أن تبتدئ بالمعارف ثم تنتقل إلى الأنكر أي الأقل في الصفة وما كان في التعريف أنقص[٧٢] ، وأما الرأي الأخير القائل بالفرق بين الصفة الثابتة والعارضة فقد ضعفه أبو البقاء في الكليات مع أنه يحتمل هذا المعنى .

وأما بخصوص تقديم أحدهما على الآخر فهناك أربعة آراء :

١- الرأي الذي يقول بأبلغية (الرحمن) على (الرحيم) فإن الرحمن فَعْلان من رَحُم-بضم الحاء-، (والرحيم) فعيل منه والعرب كثيرًا ما تبني الأسماء من (فَعِل يفْعَل) على فَعْلان كغضِب غَضْبان ، وأما الاعتراض على ذلك بكون عَين فَعِل منها مكسورة فهو مدح ومن شأن العرب أن يحملوا أبنية الأسماء إذا كان فيها مدح أو ذم على فعيل، سواء أكانت عين فعل منها مكسورةً أو مفتوحةً، كما قالوا من عَلِم : عالم وعليم، ومن قَدَر : قادر وقدير، و(الرحمن) أشدُّ عدولا من الرّحيم[٧٣]، ويضيف العسكري أن الأشد عدولا (الرحمن) أكثر مبالغة من (الرحيم)[٧٤] فيحصل لدينا عندئذ انتقال من الأعلى مبالغة إلى الأدنى ، ووافقهما ابن سيده [٧٥]والماوردي[٧٦]، والبقاعي[٧٧] وخالد الأزهري[٧٨]، قال السهيلي : ((الرحمن من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه، وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإن التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة، فكان " غضبان " و " سكران " حاملاً لضعفين من الغضب والسكر، فكان اللفظ مضارعاً للفظ التثنية؛ لأنّ التثنية ضعفان في الحقيقة، ... فقد اشترك باب " فعلان، وباب التثنية))[٧٩].

٢- الرأي الثاني يرى أن (الرحمن) علم في الأصل أو يجري مجرى الأعلام نقله الآلوسي عن الأعلم وابن مالك قولهما : ((إنه علم في الأصل لا صفة ولا علم بالغلبة التقديرية التي ادعاها الجل من العلماء))[٨٠] ، وهذا ما يقود إلى القول : إنّ العَلَم (الرحمن) يجب أن يتقدم على الصفة (الرحيم) .

٣- الرأي الثالث يرى أن الرحيم تتمة للرحمن ولهذا يقول الزمخشري: إنّه تعالى بعد أن : ((قال : (الرَّحْمن) ، فتناول جلائل النِّعم وعظائمها وأصولها، أردفه (الرَّحِيم) كالتتمة والرديف ليتناول ما دقّ منها ولطف))[٨١] ، وربما يقترب ذلك من قول الرازي : ((لله تَعَالَى رَحْمَتَانِ : سَابِقَةٌ وَلَاحِقَةٌ ، فَالسَّابِقَةُ هِيَ الَّتِي بِهَا خَلَقَ الْخَلْقَ ، وَاللَّاحِقَةُ هِيَ الَّتِي أَعْطَى بِهَا الْخَلْقَ بَعْدَ إِيجَادِهِ إِيَّاهُمْ مِنَ الرِّزْقِ وَالْفِطْنَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ تَعَالَى بِالنَّظَرِ إِلَى الرَّحْمَةِ السَّابِقَةِ رَحْمَنٌ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى اللَّاحِقَةِ رَحِيمٌ))[٨٢] ويؤيدهما قول

القاسمي بأن لفظ (رَحْمن): ((وصف فِعْليّ فيه معنى المبالغة ويدل في استعمال اللغة على الصفات العارضة- كعطشان وغرثان وغضبان- وأمّا لفظ (رحيم) فإنه يدل في الاستعمال على المعاني الثابتة كالأخلاق والسجايا في الناس- كعليم وحكيم وحليم وجميل- ، فلفظ (الرَّحْمنِ) يدل على من تصدر عنه آثار الرحمة بالفعل وهي إفاضة النعم والإحسان، ولفظ (الرَّحِيمِ) يدل على منشأ هذه الرحمة والإحسان، وعلى أنها من الصفات الثابتة الواجبة، فإذا سمع العربيُّ وصفَ الله جلّ ثناؤه بـ(الرَّحْمنِ)، وفهم منه أنّه المفيض للنعم فعلا، لا يعتقد منه أنّ الرحمة من الصفات الواجبة له دائما- لأنّ الفعل قد ينقطع إذا كان عارضا لم ينشأ عن صفة لازمة ثابتة- فعندما يسمع لفظ (الرَّحِيمِ) يكمل اعتقاده على الوجه الذي يليق بالله تعالى ويرضيه سبحانه))[٨٣] ، فيكون ترتيب الاسمين من باب تتميم المعنى ، وهذا ما أشار إليه ابن جماعة بقوله: ((إنّ فَعْلان صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه والامتلاء منه ولا يلزم منه الدوام لذلك كغضبان وسكران ونومان، وصيغة فعيل لدوام الصفة ككريم وظريف فكأنه قيل : العظيم الرحمة الدائمها))[٨٤] .

٤- الرأي الرابع القائل بأخصّيّة (الرحمن) ، قال أبو جعفر النحَّاس : ((وقدّم (الرحمن) على (الرحيم) ؛ لأنّه أخصّ))[٨٥] ، ووافقه الغزالي[٨٦]. ولعلّ قول ابن مالك في ألفيته يفسر الأخصّ :

وقدم الأخصّ في اتصال وقَدِّمَن ما شئت في انفصال

قال الأشموني : ((وَقَدِّم الأَخَصَّ : من الضميرين في الأبواب الثلاثة على غير الأخص منهما، وجوبا في حال اتِّصَال ، فقدّم ضمير المتكلم على ضمير المخاطب، وضمير المخاطب على ضمير الغائب كما في (سلنيه) ...))[٨٧] ، فمع أن كلام ابن مالك وشارحه الأشموني لا يتعلقان بالحديث عن التقديم في الأسماء الحسنى إلا أنهما يتناولان التقديم والتأخير بين الأخص وغير الأخص ؛ مما يمكن أن يضيء لنا قضية الترتيب بحسب الأخصية .

ونرى أنّ القول الأول بأبلغية (الرحمن) على (الرحيم) بعيدٌ ، قال أبو البقاء: ((وَلَيْسَ هَذَا من بَاب الترقّي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يتَعَيَّن إِذا كَانَ الأبلغ مُشْتَمِلًا على مَا دونه، إِذْ لَو قدم الأبلغ حِينَئِذٍ كَانَ ذكر الآخر لَغوا))[٨٨] وأن القول الرابع القائل بالأخصّية فيقترب من القول بالأبلغية ويكون ردنا عليه مشابها لردنا السابق فليس ههنا ترقٍّ من الأخصّ إلى الأعمّ منه ، وأما القول بكون (الرحيم) تتمة للرحمن أو أنه وصف للعلم (الرحمن) فهما يقتربان من الصواب أكثر والله أعلم .

٢- الغفور

إذا كان جذع شجرة الرحمة القائم على اسمي (الرحمن الرحيم) قليل الورود معا في القرآن الكريم فإن اسمه تعالى (الغفور) قد ورد بعدد أكبر مع اسمه تعالى (الرحيم) فقط ، فقد ورد في سبعين موضعا كلها كانت بتقديم (الغفور) على (الرحيم) إلا في موضع واحد في قوله تعالى : ((يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ))[٨٩]، ولو تأمّلنا في الآية القرآنية لوجدنا أنّها تقوم على ثنائية النزول والصعود ، فالولوج في الأرض نزول في باطنها والخروج منها صعود إلى ظاهرها ؛ كما أن النزول من السماء

نزول من مكان أعلى وأما العروج فيها فهو صعود في سماواتها ، ولنلاحظ أن هناك ترتيبا في ذكر هذه الأمور الأربعة فالنزول في باطن الأرض سبق الصعود إلى سطحها كما أن النزول من السماء سبق العروج فيها من حيث الترتيب ، وهذا ما اقتضى أن يكون رحيما بما ينزل وغفورا لما يصعد، فمما ينزل : الغيث والأموات والدفائن وهي تقتضي الرحمة ، ومما يصعد : الأعمال والدعوات والملائكة وغيرها وهي تقتضي الغفران ، ولهذا قدّم اللهُ تعالى الرحمةَ مناسبة للنزول وأَخَّر الغفرانَ مناسبة للصعود ، وقد أشار الزمخشري إلى شيء من هذه الأمور بقوله : ((ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ من الغيث ... ومن الكنوز والدفائن والأموات، وجميع ما هي له كفات وَما يَخْرُجُ مِنْها من الشجر والنبات وماء العيون والغلة والدواب وغير ذلك، وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ من الأمطار والثلوج والبرد والصواعق والأرزاق والملائكة وأنواع البركات والمقادير، ... وَما يَعْرُجُ فِيها من الملائكة وأعمال العباد))[٩٠] ، وهذا ما يتناسب مع الترتيب الأول ليكون لدينا ثلاثة أطراف مرتبة بالذكر وهي: النزول في الأرض والنزول من السماء ونزول الرحمة ، والصعود إلى سطح الأرض والصعود في السماء وصعود الغفران وزيادته معهما ، وقد جمع تعالى بين الترتيب والمطابقة ، فقد رتب الصعود والنزول وطابقهما ورتبهما مع الرحمة والغفران على التوالي[٩١] ويتحدث ابن معصوم عن فن معكوس الترتيب أو معكوس اللف والنشر أي أن يذكر المتكلم أمورا منتشرة ثم يلفها في خلاصة لها [٩٢] ، فاسماه تعالى (الرحيم الغفور) لف لِمَا انتشر في المقطعين السابقين .

وقد ورد هذان الاسمان بالتعريف والرفع (الغفور الرحيم) في سبعة مواضع كما مر معنا ، ومنها قوله تعالى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)"[٩٣]" وقابل تعالى بين المس بالضر وكشفه وبين الغفران ، وبين الإصابة بالفضل والرحمة ، فجاء تعالى بالاسمين مرتبين بما يناسب الترتيب السابق ، إلا أن هذا الترتيب والمقابلة لا يلتزمان دوما فقد ورد الاسمان في قوله تعالى : ((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ . قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))[٩٤] فليس لدينا هاهنا ترتيب أو مقابلة ولكن الغفران والرحمة وردا معا لكي يناسبا المقام ؛ فما قام به إخوة يوسف عليه وعلى نبينا أتم الصلاة والسلام لا تكفي معه المغفرة وحدها بل أنها تتطلب رحمته تعالى لكي تشفع لهم ما قاموا به من عمل سوء شنيع ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن ورود الاسمين (الغفور والرحيم) معا قد غيّرا من معنى الاسمين من حيث ((إن هذا الاقتران فيه من الحكم العظيمة والفوائد الجليلة ... ما يدل على كمال الرب سبحانه وتعالى ... فإذا اقترن باسم آخر كان له سبحانه ثناء من كل اسم منهما باعتبار انفراده وثناء من اجتماعهما وذلك قدر زائد على مفرديهما))[٩٥] ، فاقترانهما سوف يمنح الاسمين معنًى جديدا يختلف عن معنى كل اسم على انفراده فيكون المعنى مركبا ومزيجا بينهما ، وفي الآية الآنفة الذكر فإن (الغفور الرحيم) اكتسب معنى جديدا يقترب من أن يكون اسما جديدا مختلفا عن الاسمين على انفرادهما ، فهو (الغفور الرحيم) أي الغفور برحمته أو الغفور الذي يغفر بسبب رحمته .

واختتام هذين الاسمين باسمه تعالى (الرحيم) وتقديم (الغفور) عليه يدل على مسألة مهمة ألا وهي أن المغفرة تابعة للرحمة وكأنها نتيجة لها ؛ فالله تعالى يغفر لنا ؛ لأنه رحيم بنا لا لأننا نستحق الغفران أو لأنّه يجب الغفران ومن هنا قوله تعالى : ((وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٩٦] وعبارة (كتب ربكم على نفسه الرحمة) تقول: إنّه تعالى جعلها وكأنها قاعدة يلتزم بها أو كأنها مبدأ لتعامله تعالى مع عباده المؤمنين، قال البيضاوي : ((كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ التزمها تفضلاً وإحساناً والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية إلى معرفته، والعلم بتوحيده بنصب الأدلة، وإنزال الكتب والإمهال على الكفر))[٩٧] .

وممّا يؤيد كلامنا قوله تعالى : ((وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٩٨]((وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا))[٩٩] ففي الآيتين يقرر تعالى أنه يغفر لمن يشاء برحمته ومغفرته ولولا رحمته تعالى لارتهنت مغفرته بالتوبة ولكن الرحمة تفتح أفقا أوسع للمغفرة فتجعلها تابعة لمشيئة الرحمة .

ويؤكدها أيضا ما روي عن النبي محمد ﷺ في صحيح البخاري بقوله : ((لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا ، وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : لاَ ، وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا))[١٠٠] .

٣- العزيز

وهو القاهر الغالب، وهو الذي يقلّ وجود مثله ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه [١٠١]. ورد اسمه تعالى (العزيز) مع اسمه تعالى (الرحيم) في ثلاثة عشر موضعا كانت تسعة مواضع منها في سورة الشعراء ، وقد وردت ثمانية مواضع منها بصيغة ((وإنّ ربَّك لهو العزيز الرحيم))[١٠٢] وموضع واحد فقط بصيغة ((وتوكّل على العزيز الرحيم))[١٠٣] ، وقد تكررت في المواضع الأولى بعد كل قصة من قصص الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ، فقد وردت للمرة الأولى بعد ثماني آيات وهي قوله تعالى : ((طسم . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ . وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ . فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ))[١٠٤] وربما لسائل أن يسأل: إذا كان تعالى قد استعرض في هذه الآيات الكريمات حال الكافرين وإعراضهم عن الإيمان بالله تعالى ؛ ومناسبة هذه الحال بالعزة الإلهية فالله تعالى لا ينقصه شيء بعدم إيمانهم بل هم في خسران كبير، أقول: إذا كان اسمه تعالى (العزيز) مناسبا فما مناسبة اسمه تعالى (الرحيم) معه ؟ وهل هناك مغزًى من وروده؟ ولا سيّما أنّ المتبادر إلى الذهن أن اسمه تعالى (العزيز) يناسبه اسمه تعالى (المنتقم) مثلا أو (القوي) أو (الجبار) أو غيرها من الأسماء الحسنى التي تناسب العزة ؟ والجواب ممكن من خلال عودتنا إلى الآيات السابقات نفسها ، فعلى الرغم من أنه تعالى ذكر حال الكفّار وإنكارهم للألوهية ، فإنّه ذكر مع ذلك القرآن الكريم في الآية الثانية ، والنبيّ محمّدا ﷺ وأسفه على عدم إيمان المشركين في الآية الثالثة ، وورود اسمه تعالى (الرحمن) في الآية الخامسة ، وخلق الأرض وإنبات الأزواج الكريمة فيها ، كل ذلك من عمل (الرحيم) الذي أنزل هذه الآيات برحمته المتكررة غير المنقطعة ، قال الطبري : ((فهو ما أهلك ممن مضى من الأمم، يقول عزيز، حين انتقم من أعدائه، رحيم بالمؤمنين، حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه))[١٠٥] ، ومن هنا

ورد اسمه تعالى (الرحيم) ليعادل (العزيز) ؛ فهو تعالى عزيز تام العزة ومن عزته أن لا يعبأ بكفر المشركين ، وأن يجعل الرحمة أوسع من العزة ولتكون الرحمة غالبة على العزة ، فهي ليست كعزة بني البشر الداعية إلى النكران والعقاب بل هي عزة مسيطر عليها بالرحمة الفائقة ، كما أن هذا التكرار الذي عمل بوصفه خاتمة لكل قصة من القصص ، كان مسبوقا بالتوكيد بـ (إنَّ) والتوكيد باللام ليزيد تعالى من التشديد على ارتباط عزته برحمته وعلى تكرار المعادلة نفسها مع جميع الأنبياء ليخفف من أسف النبي محمد ﷺ على عدم إيمان الكافرين وربما تعلم ﷺ الدرس من هنا فقال للملك حينما عرض عليه أن يطبق الجبلين عليهم كما في الحديث: ((إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)[١٠٦] فغلبت رحمته عزته أيضا .

وهكذا توالت قصص الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام (موسى وإبراهيم ونوح ونبي قوم عاد ونبي قوم ثمود ولوط ورسل أصحاب الأيكة) وقد كرر تعالى الآية نفسها بعد انتهاء كل قصة من القصص السبعة لتكون خاتمة وفصل خطاب لها ، حتى وصل الخطاب إلى نبينا محمد ﷺ والذي ختمت قصته بقوله تعالى: ((وتوكل على العزيز الرحيم)) ؛ لأن مهمته ﷺ لم تكن قد انتهت بعد ولهذا جاءت بمعرض الحث على التوكل لا بمعرض التوكيد الذي سارت عليه الفواصل السابقة .

ولو أعدنا تتبع الآيات التي سبقت كل آية تحمل الفاصلة نفسها لوجدناها تتناول الجانبين جانب العزّة وجانب الرحمة ولوجدنا أن الرحمة تُغَلّب على العزّة في هذه القصص فقصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تستعرض كيف قتل نفسا من بني إسرائيل وكيف أنجاه اللهُ من انتقامهم وتستعرض خطابه عليه السلام مع فرعون المتكبر وما حصل في حديث السحرة الذين انقلبوا مؤمنين برحمة الرحمن الرحيم ، وهذه المواقف تتطلب لطفا ورحمة إلهية مع العزة الإلهية ، ولو كانت العزة مقترنة بالقوة عنده تعالى وبالانتقام لأنزل أشد العذاب بقوم موسى عليه السلام مباشرة ولكنه تعالى رحيم بالناس علَّ أبناءهم يخرج منهم من يوحّد الله ويعبده ، ثم إنّه تعالى يمدّ حتى للمجرمين برحمته لكي يكون عذابهم يوم القيامة أعظم ، فرحمته تعالى مبرر قوي للانتقام البليغ يوم القيامة وقد ذكر الرازي ما يقترب من ذلك فقال : ((لِأَنَّهُ لَوْلَا خَوْفُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَحَصَلَ الْهَرَجُ وَالْمَرَجُ وَلَارْتَفَعَ الضَّبْطُ وَكَثُرَ الْخَبْطُ، فَصَارَ التَّهْدِيدُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ فِي الدُّنْيَا))[١٠٧] .

٤- التوَّاب

فعّال مبالغة في قبول توبة العبد بالعفو والمغفرة مَرّة بعد مَرّة [١٠٨]. ورد اسمه تعالى (التَّوّاب) في تسعة مواضع ، وقد كانت سبعة منها بصيغة التوكيد بـ(إنَّ) أو (أنَ) يتلوها اسمه تعالى (الله) أو الضمير (هو) أو (كاف) المخاطبة مع الضمير (أنت) ثم يتلوها الاسمان (التوّاب) و(الرحيم) ، ولم تأتِ هذه التعبيرات على شاكلة واحدة بل تغيرت وتعددت بحسب تعدد الموقف الذي يتم التعبير فيه ؛ فقد وردت بصيغة ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))١٠٩ بـ (إنَّ) التوكيدية مكسورة الهمزة كما وردت بصيغة ((وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))١١٠ بـ(أنَّ) التوكيدية مفتوحة الهمزة ؛ وارتبطت كلتاهما بالضمير المنفصل الذي يفيد التخصيص والتوكيد ، قال ابن هشام الأنصاري : ((وله ثلاث فوائد: الأولى: بيان أن ما بعده خبر لا تابع. الثانية: التوكيد. الثالثة: الاختصاص، أي الحصر)) [١١١] ، إن فائدة الضمير (هو) الذي ارتبط بالتعريف ورودا وحذفا هي لتخصيص

التوبة والرحمة به تعالى وكأن سياق الآية يقول : (من غيره تعالى يمكن أن يتوب عليكم ويرحمكم مع هذه الذنوب والخطايا الكبيرة التي تقترفونها ؟) وكأن الضمير يريد أن ينفي كل تواب وكل رحيم ليصبح تعالى وحده التواب الحق والرحيم الحق .

وإذا غاب اسمه تعالى تتم الاستعاضة عنه بالضمائر المتصلة (الهاء أو الكاف) ((إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١١٢] و((إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١١٣] و((إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١١٤]، وفي جميع هذه المواضع استعمل تعالى صيغة التعريف حينما ذكر الاسمين ، خلا موضعا واحدا استعمل فيه تعالى التعريف بعد غياب التوكيد بـ(أنَّ) ولفظ الجلالة والضمير المنفصل واستعاض عنها بضمير المتكلم المنفصل (أنا) فقال تعالى : ((وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١١٥] .

وأما إذا غاب الضمير المنفصل فقد صاغ تعالى التعبير بصيغة النكرة بقوله : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا)[١١٦] و(إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)[١١٧] وفي موضع واحد فقط استعمل تعالى التنكير مع غياب التوكيد بـ(أنّ) وغياب ضمير التخصيص فقال : (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)[١١٨] .

والنتيجة التي نود تسجيلها هنا هي أن الضمائر المنفصلة (هو وأنت وأنا) رافقت التعريف في هذه المواضع فمتى ذكرت هذه الضمائر ذكرت الأسماء بالتعريف ومتى غابت تم تنكير الأسماء .

ومن الحريّ ملاحظة أنّ الأمور التي وردت بالضمائر المنفصلة والتوكيد كانت أمورا كبيرة ولهذا فإنها اتسمت بالتعريف الذي يدل على الكمال ، فقوله تعالى : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[١١٩] فالموقف الذي حدث بين سيدنا آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام وبين الشيطان الذي أغواه بالأكل من الشجرة التي منعه الله تعالى منها موقف جلل وخصوصا بعد أن كان قد وقع ذلك الحوار بينه تعالى وبين الملائكة حول خلق سيدنا آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والجدوى منه ، وبعد حادثة رفض إبليس السجود له وبعد قصة الأسماء التي جهلها الملائكة عليهم السلام وعلمها آدم عليه السلام ، بعد كل هذه الحوادث المتتابعة تقع حادثة الأكل من الشجرة ، وهذا ما تطلب توبة بكمالها ورحمة بكمالها لجلل الموقف وخطورته ؛ فالموقف قاد في النهاية إلى إخراج سيدنا آدم عليه السلام من الجنة وإنزاله إلى الأرض .

وفي موضع آخر نجد الصيغة نفسها بالتوكيد والضمير المنفصل والتعريف مع قصة سيدنا موسى عليه السلام فقال : ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ . ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١٢٠] فقد أنجى الله تعالى أصحابه من الغرق وأغرق فرعون وجنوده أمام عينيه ومع ذلك اتخذوا العجل يعبدونه بعد أن أيقنوا بوجود الله تعالى ربا وخالقا ، وهذه المعصية الكبيرة تتطلب توابا رحيما وتتطلب توبة ورحمة كاملتين واسعتين بأل التعريف لكي تناسب الفعل الذي أقدموا عليه وتغطيه ، كما تتطلب من هو مختص بالتوبة والرحمة لا أي تواب وأي رحيم .

وفي موضع آخر ربما يرى المتتبع أنه أقل شأنا من الأمور التي سبق الحديث عنها وهي عن المؤمنين يخلطون أعمالهم الصالحة بأعمال سيئة قال تعالى عنهم : ((وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١٢١] ، فقد ورد اسماه تعالى الغفور الرحيم في الفاصلة الأولى بالنكرة وورد اسماه تعالى سميع عليم بالنكرة أيضا وأما الفاصلة الثالثة فقد وردت بالتعريف لأن الآيتين السابقتين ختمتا بفاصلتين تخص كل واحدة منهما الآية التي تسبقها ؛ فـ (غفور رحيم) خاصة للآية التي تناولت بخلط الأعمال الصالحة والسيئة ، و(سميع عليم) خاصة بالآية التي تتناول الصدقة التي تطهر المسلم وتسمح للنبي بالدعاء لهم ولهذا اكتفى تعالى بالنكرة ليعبر عن سمعه وعلمه للصلاة والدعاء ، وأما الآية الثالثة فقد سبقها الاستفهام الاستنكاري (ألم يعلموا ...) وتبعه التوكيد (أنّ) والتخصيص والتوكيد (هو) والتعريف في (يقبل التوبة) و(يقبل الصدقات) وإعادة التوكيد (وأنّ) والتعريف في (الله) والتخصيص (هو) ، فمن أجل كل هذه التوكيدات والتعزيزات ؛ ومن أجل أن هذه الفاصلة لا تخص الآية التي ترتبط بها فقط ، وردت الفاصلة هنا بالتعريف وكأنها تريد أن تكون خاتمة للمغفرة والرحمة والتوبة .

وأما المواضع التي ورد فيها اسماه تعالى (التواب الرحيم) بالنكرة فهي مواضع أقل شأنا وخطورة من المواضع التي وردت بالتعريف وهي ثلاثة مواضع فقط وأولها قوله تعالى: ((وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا . وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا)) [١٢٢] ، ومن المؤكد أن لسائل أن يسأل كيف يمكن أن يكون موضوع الفاحشة التي تقترفها النساء والرجال أمرا هيناً ؟ وأجيب بأن الله تعالى لم يدع هذه المسألة تمر بلا تفصيل فإن وُجد أربعة شهود يشهدون بالفاحشة فكل ما يمكننا عمله هو أن يتم حظر خروجهن من بيوتهن لا أكثر ولا أقل وأما الرجال فعليهم عقوبة جسدية ما؛ يشعرون منها بالأذى فإن تاب فإن الله تعالى يتوب عليه ، ولأنّه تعالى ينظر إلى الفاحشة على أنها أمر هين مقابلة بالكفر ؛ لذا استعمل التنكير معه .

والموضع الثاني قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا))[١٢٣] ، فالآية تتحدث عن طاعة الرسول ﷺ ولا تتحدث عن كافرين أو مشركين ، ولهذا فإنه تعالى قال : (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) باستعمال الواو العاطفة بين طلب المغفرة من الله تعالى وطلب رسوله ﷺ المغفرة لهم فربط بين استغفارهم واستغفار الرسول ﷺ لهم لكي تتحقق التوبة والرحمة ؛ لأنهم عصوا الرسول ﷺ ولهذا فالاستغفار مرتبط باستغفاره ﷺ لهم فضلا عن الاستغفار من الله تعالى ، لذا ما دامت القضية متعلقة بطاعة الرسول ﷺ استعمل الله تعالى معها توبة ورحمة بلا أل التعريف لأنها لا تصل حد الكفر والإشراك والنفاق .

والموضع الثالث والأخير ورد في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)) [١٢٤]، وهي تتحدث عن الظَّنّ السيء والتجسس والغيبة وهي أمور لا تصل أيضا إلى حد الكفر والإشراك ولا تتعلق بالإيمان والنفاق وغيرها من الأمور المهمة في تقرير حال الإنسان بل هي أمور يقذفها الشيطان في نفس المؤمن لكي يدعوه إلى

الإساءة إلى أخيه المؤمن ، وهي أمور تتعلق على كل حال بالعلاقة بين المؤمنين لا بالعلاقة بين المؤمن وربه تعالى ؛ ولهذا استعمل فيها تعالى التنكير ؛ لأنّ الموقف ليس بحاجة إلى التعريف بأل الكمالية أو العهدية .

٥- الرؤوف

والمعنى : ذو الرأفة ، وهي شدة الرحمة ، فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه [١٢٥] قال العسكري : ((الفرق بين الرأفة والرحمة قيل: الرأفة أشد الرحمة، وقيل: الرحمة أكثر من الرأفة، والرأفة أقوى منها في الكيفية؛ لأنها عبارة عن إيصال النعم صافية عن الألم، والرحمة: إيصال النعم مطلقا وقد يكون مع الكراهة والألم للمصلحة))[١٢٦] وقد ورد اسمه تعالى (الرؤوف) مع اسمه تعالى (الرحيم) ثماني مرات في الفواصل القرآنية كانت ثلاثة فواصل منها بصيغة التنكير (رؤوف رحيم)[١٢٧] مسبوقة بـ (إنّ) التوكيدية، وخمسة مواضع منها مسبوقة بلام التوكيد (لرؤوف رحيم)[١٢٨] وهي مسبوقة بـ (إنّ) التوكيدية أيضا ، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التوكيد الذي استعمله تعالى في جميع هذه المواضع .

ومن هذه المواضع قوله تعالى : ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))[١٢٩]، وهو حث للمؤمنين على التوبة، وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرون والأنصار، وإبانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله، وأن صفة التوابين الأوّابين صفة الأنبياء ١٣٠، فقد جمع تعالى بين الرأفة والرحمة لعلمه بضعفهم ولمناسبة ما ورد في الآية فقد حكى لنا تعالى عن أصحاب نبيه ﷺ بأنهم اتبعوه في ساعة العسرة ومن هنا فإنه رؤوف بهم حينما يصدر منهم خطأ ما ، وأما توبته عليهم فإنها منطلقة من رحمته بهم ، ومن الملاحظ أنه تعالى جعل رأفته بهم بسبب أنهم كان قد سبق منهم إيمان في وقت عصيب حينما دعاهم النبي محمد ﷺ للإسلام فصدقوه ونصروه ، فتَرْكُهم لدين الجاهلية ودين آبائهم صعب عليهم جدا ؛ ولهذا جازاهم بالرأفة المقابلة للصعوبة والمعاناة التي قاسوها بتَرْكِهم لذلك الدين ، ومن هنا تقديم الجار والمجرور (بهم) على الخبر (رءوف رحيم) فالتقديم يستعمل للاهتمام والاختصاص ، وهذا ما اقتضى تقديم الرأفة على الرحمة؛ لأنّ رحمته تعالى قد تشمل جميع الناس مؤمنين وكافرين ، وأمّا رأفته فهي للمؤمنين المخلصين خاصة [١٣١] .

ومثلها قوله تعالى : ((إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ . وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))[١٣٢]، وهي الآيات الكريمات التي صورت لنا مخاض مشكلة القَدْح بسيدتنا عائشة رضي الله عنها، فقد تناقلتها الألسن وهو أمر عظيم عنده تعالى ؛ لأنه بهتان كما وصفه توعد أصحابه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، ولكنه تعالى أمام هذا الأمر الجلل وهذه الحادثة المروعة عرض رأفته ورحمته لنبينا محمد ﷺ ولزوجه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، كما ناسبت هذه الفاصلة الآية التي وردت فيها ، فالرأفة فضل ، والرحيم يرحم برحمته الواسعة فقال : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) ومن الرحمة

والفضل أنه ترك جواب لولا ولم يذكره والتقدير : لأصابكم عذاب عظيم في الدنيا والآخر لَهَلَكْتُمْ أَوْ لَعَذَّبَكُمُ اللَّه وَاسْتَأْصَلَكُم ، ولكن رأفته ورحمته سبقت وقلعت العذاب [١٣٣] .

٦- الودود

المحبّ لعباده ، وهو فَعَول بمعنى مفعول ، أي : محبوب في قلوب عباده وأوليائه ، أو بمعنى فاعل ، أي : يحبُّ عبادَهُ الصالحين [١٣٤]. ورد اسمه تعالى (الودود) مع اسمه تعالى (الرحيم) في موضع واحد فقط في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : ((وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ . وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ))[١٣٥] ، ومن الملاحظ أن هذا الموضع الوحيد ورد بالنكرة أولا ثم إنّه ورد تاليا لاسمه تعالى (الرحيم) على عكس باقي الأسماء الحسنى التي كثر فيها أن يتم الانتهاء باسمه تعالى (الرحيم) ؛ ويمكننا الإجابة بأن الرحمة جزء من المودة ولهذا أخّر تعالى المودة ؛ لأنّها هي أساس الرحمة قال تعالى: ((ونحن أقرب إليه من حبل الوريد))[١٣٦] ، وقد سبق هذين الاسمين قضيتان أرادهما نبي الله شعيب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وهما الاستغفار والتوبة ، ولكن لنلاحظ أن الحرف العاطف بينهما هو (ثم) وهو يفيد الترتيب مع التراخي ، ومن هنا يمكننا أن نجعل الاستغفار المتكرر محفوظا برحمة الله تعالى ؛ لأنه يريد منا أن نكثر من الاستغفار حتى نصل مرحلة الإقلاع النهائي عن الفعل السيء ولولا رحمة الله تعالى بنا لم نستطع صبرا على الاستغفار الطويل ، ومن ثم تأتي بعد مرحلة الاستغفار مرحلة التوبة التي سيحيطها الله تعالى بوده ولطفه ومحبته فيقبلها منا إن شاء ، والتراخي يتعلق بعظم مقدار التوبة وعلو رتبتها ، وهو وعد بالتوبة على العباد ، فالله تعالى رحيم بمن تاب وأناب إليه أن يعذبه بعد التوبة ، ودود: ذو محبة لمن أناب وتاب إليه، يودُّه ويحبُّه [١٣٧] ، وَهَذَا التَّقْرِيرُ فِي غَايَةِ الكمال[١٣٨] ،وربما قابل تعالى بين غطرسة قوم شعيب وكبريائهم وتعنتهم واستهزائهم بمودة فائقة تم تأخيرها بسبب ذلك لتكون خاتمة وفاصلة ، فالتضاد على هذه الشاكلة يبين الفرق الشاسع بين كبرياء الكافرين ومودة الله تعالى لخلقه فقد قال تعالى بعد هذه الآية : ((قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ))[١٣٩] ،كما أن مراعاة الفاصلة صوتيا كان لها دور في تأخير (الودود) ، فقد ورد صوت الدال في الفاصلة ثلاثا وعشرين مرة في سورة هود وهو سبب مقبول في تأخير الودود يضاف إلى الأسباب الآنفة الذكر .

النتائج

يتضح لنا من خلال هذه القراءة الفاحصة في كتاب الله العزيز وكتب التفسير وغيرها أهم نتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة وهي النحو الآتي :

١- إنّ باب الرحمة ارتكز على اسمه تعالى (الرحمن) ثم (الرحيم).

٢- إنّ اسمه تعالى (الرحمن) لم يقترن سوى باسمه تعالى (الرحيم) .

٣- لم ينفرد اسم من أسماء الله الحسنى بوصفه آية كاملة إلا اسمه تعالى (الرحمن) .

٤- لم يتعلق باسمه تعالى (الرحيم) مباشرة سوى خمسة أسماء حسنى في الفاصلة القرآنية هي (الغفور والعزيز والتواب والودود والرؤوف)، وقد ارتبطت هذه الأسماء الخمسة بمجموعة أخرى من الأسماء الحسنى آثرت تركها ؛ لأنّها تخرجنا من باب الرحمة .

٥- ارتبط اسمه تعالى (العزيز) باسمه تعالى (الحكيم) أكثر من اسمه تعالى (الرحيم) وهذا ما يفتح أمامنا بابا جديدا لدراسة الأسماء الحسنى يمكن تسميته باب العزة او الحكمة .

٦- توصل البحث إلى أنّ أكثر الاسماء الحسنى ورودا هو (الغفور) ، فقد ورد سبعين مرة بصور مختلفة ، يليه اسم الله تعالى (العزيز) ، فقد ورد في ثلاثة عشر موضعا ، وهذا يسوقنا إلى القول : إنّ اقتران اسم الله تعالى (الرحيم مع الغفور) يشير إلى رحمته العظيمة بعباده .

٧- إنّ اقتران الاسماء الحسنى وترتيبهما في الفاصلة القرآنية يعود إلى أحد أسباب ثلاثة : إمّا لمناسبة ما تقدم من الآية أو مراعاة للفاصلة القرآنية ، أو لمجرد التوكيد .

٨- إنّ اقتران أسماء الله الحسنى بالضمائر المنفصلة (هو وأنت وأنا) رافقت التعريف في هذه المواضع فمتى ذكرت هذه الضمائر ذكرت الأسماء بالتعريف ومتى غابت تم تنكير الأسماء كما هو حاصل في اسميه تعالى (الغفور الرحيم) .

٩- ورد في سورة الشعراء صيغة ثابتة (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) وكانت فصل خطاب بعد انتهاء قصص الأنبياء وقد تكررت بشكل ملتزم وبالصيغة نفسها لكي تخفف بعض الألم والحسرة التي كان يشعر بها النبي محمد ﷺ بسبب عدم إيمان مشركي مكة به .

١٠- وجدنا مع اسمه تعالى (التوّاب) أن التوبة بأل التعريف استعملت مع الأمور الكبيرة المتعلقة بالكفر والإيمان أو بالعقيدة وأمّا إذا كانت الأمور متعلقة بخطأ أقل شأنا فقد استعمل تعالى معها التنكير .

١١- ورد اسمه تعالى (الرؤوف) في ثمانية مواضع مع التوكيد بـ(إنّ) في جميع المواضع ، ومع اللام في خمسة مواضع منها .

١٢- ورد اسمه تعالى (الودود) بالتنكير مع اسمه تعالى (الرحيم) مرة واحدة ومع اسمه تعالى (الغفور) بالتعريف مرة واحدة أيضا وفي كلا الموضعين كان هو الخاتمة مما يشير لنا إلى عموميته على الرغم من مراعاة الفاصلة الصوتية في الموضعين أيضا .

١٣- لم يقتصر التعقيب بأسماء الله تعالى على الآيات في السورة الواحدة بل تعدى إلى سورتين متتابعتين ، كما حصل بين سورتي القمر والرحمن ، فقد جاءت آية (الرحمن) تعقيبا لما تقدم في نهاية سورة القمر (عند مليك مقتدر) .

التوصيات :

يوصي الباحث بدراسة الأسماء الحسنى على وفق أبواب أخرى حسبما ترشحه مجموعة العلاقات في الحقول الدلالية بين تلك الأسماء ومنها باب العزة أو الحكمة أو باب التهديد والوعيد أو غيرها .

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. أسرار البلاغة : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، د.ت.
٣. أنوار الربيع في أنواع البديع : صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ)
٤. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ
٥. البرهان في علوم القرآن : بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٦. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: ٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي .
٧. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ .
٨. (تفسير ابن عطية) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ - ١٤٢٢ هـ .
٩. (تفسير الالوسي) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥ هـ .
١٠. (تفسير البغوي) معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
١١. (تفسير البيضاوي) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ - ١٤١٨ هـ .
١٢. تفسير التستري أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ - ١٤٢٣ هـ .
١٣. (تفسير الثعلبي) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

١٤. (تفسير السمرقندي) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) ، د.ط ، د.ت.
١٥. (تفسير الماوردي) النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، د.ت.
١٦. (تفسير المراغي) : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٧. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .
١٨. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.
١٩. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
٢٠. خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ) ، تحقيق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م .
٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ، د.ت .
٢٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٢٣. الرد على الجهمية والزنادقة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين ، دار الثبات للنشر والتوزيع ، ط١ ، د.ت.
٢٤. الرسالة : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، تحقيق: أحمد شاكر ، مكتبه الحلبي، مصر ، ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م .
٢٥. الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
٢٦. سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م .
٢٧. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٨. (صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)
٣٠. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣١. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د.ت.
٣٢. الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، د.ت.
٣٣. فقه الأسماء الحسنى : عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر ، مكتبة أهل الأثر ، ط١ ، الكويت ، ١٤٣١ ه – ٢٠١٣ م.

٣٤. فقه اللغة وسر العربية : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٣٥. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ، حقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ - ١٤٠٧ هـ .
٣٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ت.
٣٨. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
٣٩. لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
٤٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة ، د.ت.
٤١. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
٤٢. المخصص أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
٤٣. (تفسير الرازي) مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.
٤٤. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) ، حققه وعلّق عليه : الشيخ قاسم محمد النوري ، مكتبة دار الفجر ، ط٢ ، دمشق ، ١٤٣١ ه – ٣٠١٠ م .

٤٥. نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م .
٤٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د.ت.

١ - ينظر : فقه الأسماء الحسنى : ١٦ .

٢ - الرسالة للإمام الشافعي : تحقيق أحمد شاكر : ص ٥٢ .

٣ - المجادلة : ٧ .

٤ - الرد على الجهمية والزنادقة : ص ٥ .

٥ - المصدر السابق : ص ١٣٨ .

٦ - ينظر على سبيل المثال : آراء الجرجاني في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وابن الأثير في كتابه المثل السائر.

٧ - طه : ٧٠ .

٨ - البرهان في علوم القرآن الزركشي ١ / ٥٤ .

٩ - البرهان في علوم القرآن الزركشي ١ /٥٤ .

١٠ - ينظر المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، ١٥٨ – ١٥٩ .

١١ - ورد في الموضع الآتي : ٥٥ / ١ .

١٢ - وهذه المواضع هي : ١ / ٣ ، ٢ / ١٦٣ ، ٤١ / ٢ ، ٥٩ / ٢٢ .

١٣ - ورد في المواضع الآتية : ٤ / ٢٩ ، ١٧ / ٦٦ ، ٣٣ / ٤٣ .

١٤ - ورد في الموضع الآتي : ٣٦ / ٥٨ .

١٥ - فقد ورد في المواضع الاتية : ٢ / ١٧٣ ، ٢ / ١٨٢ ، ٢ / ١٩٢ ، ٢ / ١٩٩ ، ٢/ ٢١٨ ، ٢ / ٢٢٦ ، ٣ / ٣١ ، ٣ / ٨٩ ، ٣ / ١٢٩ ، ٤ / ٢٥ ، ٥ / ٣ ، ٥ / ٣٤ ، ٥ / ٣٩ ، ٥ / ٧٤ ، ٥ / ٩٨ ، ٦ / ٥٤ ، ٦ / ١٤٥ ، ٦ / ١٦٥ ، ٧ / ١٥٣ ، ٧ / ١٦٧ ، ٨ / ٦٩ ، ٨ / ٧٠ ، ٩ / ٥ ، ٩ / ٢٧ ، ٩ / ٩١ ، ٩٩/٩ ، ٩ / ١٠٢ ،١١ / ٤١ ، ١٢ / ٥٣ ، ١٤ / ٣٦ ،١٦ / ١٨ ، ١٦ / ١١٠ ، ١٦ / ١١٥ ، ١٦ / ١١٩ ، ٢٤ / ٥ ، ٢٢/٢٤ ، ٣٣/٢٤ ، ٦٢/٢٤ ، ٣٢/٤١ ، ٥/٤٩ ، ١٤/٤٩ ، ٢٨/٥٧ ، ١٢ /٥٨ ، ٧/٦٠ ، ١٢/٦٠ ، ١٤/٦٤ ، ١/٦٦ ، ٢٠/٧٣ .

١٦ - ورد في المواضع الآتية : ٤ / ٢٣ ، ٤ / ٩٦ ، ٤ / ١٠٠ ، ٤ / ١٠٦ ، ٤ / ١١٠ ، ٤ / ١٢٩ ، ٤ / ١٥٢ ، ٦ / ٢٥ ، ٧٠ / ٣٣ ، ٥ / ٣٣ ، ٢٤ / ٣٣ ، ٥٠ / ٣٣ ، ٥٩ / ٣٣ ، ٧٣ / ٤٨ ، ١٤.

١٧ - ورد في المواضع الآتية : ١٠ / ١٠٧ ، ١٢ / ٩٨ ، ١٥ / ٤٩ ، ٢٨ / ١٦ ، ٣٩ / ٥٣ ، ٤٢ / ٥ ، ٤٦ / ٨ .

١٨ - ورد في الموضع الآتي : ٣٤ / ٢ .

١٩ - ورد في المواضع الآتية : ٢٦ / ٩ ، ٢٦ / ٦٨ ، ٢٦ / ١٠٤ ، ٢٦ / ١٢٢ ، ٢٦ / ١٤٠ ، ٢٦ / ١٥٩ ، ٢٦ / ١٧٥ ، ٢٦ / ١٩١ ، ٢٦ / ٢١٧ ، ٣٠ / ٥ ، ٣٢ / ٦ ، ٣٦ / ٥ ، ٤٤ / ٤٢ .

٢٠ - ورد في المواضع الآتية : ٢ / ٣٧ ، ٢ / ٥٤ ، ٢ / ١٢٨ ، ٢ / ١٦٠ ، ٩ / ١٠٤ ، ٩ / ١١٨ .

٢١ - ورد في الموضع الآتي : ٤٩ / ١٢ .

٢٢ - ورد في الموضعين الآتيين : ٤ / ١٦ ، ٤ / ٦٤ .

٢٣ - وردت صيغة رؤوف رحيم في المواضع الآتية : ١٤٣/٢ ، ٩ / ١١٧ ، ١٦ / ٧ ، ١٦ / ٤٧ ، ٢٢ / ٦٥ ، ٢٤ / ٢٠ ، ٩/٥٧ ، ٥٩ / ١٠ .

٢٤ - ورد في الموضع الآتي : ١١ / ٩٠ .

[٢٥] - ينظر المقصد الأسنى ، ١٥٩ .

٢٦ - ورد في المواضع الآتية : ٢ / ١٢٩ ، ٣ / ٦ ، ٣ / ١٨ ، ٣ / ٦٢ ، ٣ / ١٢٦ ، ٥ / ١١٨ ، ١٤ / ٤ ، ١٦ / ٦٠ ، ٢٧ / ٩ ، ٢٩ / ٢٦ ، ٢٩ / ٤٢ ، ٣٠ / ٢٧ ، ٣١ / ٩ ، ٣٤ / ٢٧ ، ٣٥ / ٢ ، ٣٩ / ١ ، ٤٠ / ٨ ، ٤٢ / ٣ ، ٤٥ / ٢ ، ٤٥ / ٣٧ ، ٤٦ / ٢ ، ٥٧ / ١ ، ٥٩ / ١ ، ٥٩ / ٢٤ ، ٦٠ / ٥ ، ٦١ / ١ ، ٦٢ / ١ ، ٦٢ / ٣ ، ٦٤ / ١٨ .

٢٧ - ورد في المواضع الآتية : ٢ / ٢٠٩ ، ٢ / ٢٢٠ ، ٢ / ٢٢٨ ، ٢ / ٢٤٠ ، ٢ / ٢٦٠ ، ٥ / ٣٨ ، ٨ / ١٠ ، ٨ / ٤٩ ، ٨ / ٦٣ ، ٨ / ٦٧ ، ٩ / ٤٠ ، ٩ / ٧١ ، ٣١ / ٢٧ .

٢٨ - وردت في المواضع الآتية : ٤ / ٥٦ ، ٤ / ١٥٨ ، ٤ / ١٦٥ ، ٤٨ / ٧ ، ٤٨ / ١٩ .

٢٩ - ورد في المواضع الآتية : ٦ / ٩٦ ، ٢٧ / ٧٨ ، ٣٦ / ٣٨ ، ٤٠ / ٢ ، ٤١ / ١٢ ، ٤٣ / ٩ .

٣٠ - ورد في الموضعين الآتيين : ١١ / ٦٦ ، ٤٢ / ١٩ .

٣١ - ورد في الموضعين الآتيين : ٥٧ / ٢٥ ، ٥٨ / ٢١ .

٣٢ - ورد في الموضع الآتي : ٣٣ / ٢٥ .

٣٣ - ورد في المواضع الآتية : ١٤ / ١ ، ٣٤ / ٦ ، ٨٥ / ٨ .

٣٤ - ورد في المواضع الآتية : ٣٨ / ٦٦ ، ٣٩ / ٥ ، ٤٠ / ٤٢ .

٣٥ - ورد في الموضع الآتي : ٣٨ / ٩ .

٣٦ - ورد في الموضع الآتي : ٣٥ / ٢٨ .

٣٧ - ورد في الموضع الآتي : ٦٧ / ٢ .

٣٨ - ورد في الموضع الآتي : ٣٤ / ١٥ .

٣٩ - ورد في المواضع الآتية : ٢ / ٢٢٥ ، ٢ / ٢٣٥ ، ٣ / ١٥٥ ، ٥ / ١٠١ .

٤٠ - ورد في الموضعين الآتين : ١٨ / ٤٤ ، ٣٥ / ٤١ .

٤١ - ورد في الموضعين الآتيين : ٢٢ / ٦٠ ، ٥٨ / ٢ .

٤٢ - ورد في الموضعين الآتيين : ٤ / ٤٣ ، ٤ / ٩٩ .

٤٣ - ورد في المواضع الآتية : ٣٥ / ٣٠ ، ٣٥ / ٣٤ ، ٤٢ / ٢٣ .

٤٤ - ورد في الموضع الآتي : ٨٥ / ١٤ .

٤٥ - ورد في الموضع الآتي : ١١٠ / ٣ .

٤٦ - ورد في الموضع الآتي : ٢٤ / ١٠ .

٤٧ ينظر : العين ٢٢٤/٣ ، وجمهرة اللغة ٥٢٣/٥ (حرم) ، وتهذيب اللغة ٣٣/٥ .

٤٨ ـ الفرقان : ٦٠ .

٤٩ ـ بحر العلوم للسمرقندي ٣ / ٣٧٨ .

٥٠ ـ تفسير البغوي ٣٣٠/٤ ، وتفسير الثعلبي ٩ / ١٧٧ .

٥١ ـ تفسير ابن عطية ٢٢٣/٥ وينظر : تفسير الرازي ٣٣٥/٢٩–٣٣٧ ، والتحرير والتنوير ٢٣٠/٢٧–٢٣٢.

٥٢ ـ التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٣٠ – ٢٣٢ .

٥٣ ـ القمر : ١٦ .

٥٤ ـ الرحمن : ١٣ .

٥٥ ـ القمر : ٥٥ .

٥٦ ـ تفسير الرازي ٢٩ / ٣٣٥ ، وينظر : تفسير المراغي : ٢٧ / ١٠٤ .

٥٧ ـ تفسير المراغي ، ٢٧ / ١٠٤ .

٥٨ ـ القمر : ٥٥ .

٥٩ ـ الفاتحة : ٢ .

٦٠ ـ فصلت : ٢ .

٦١ ـ الحشر : ٢٢ .

٦٢ ـ النمل : ٣٠ .

٦٣ ـ ينظر : مجاز القرآن : ٢١ ، والزاهر ، ١ / ٥٨ ، وحاشية الصبان ٤٥٠/٢ .

٦٤ ـ مجاز القرآن : ٢١ .

٦٥ ـ ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٩ .

٦٦ ـ الدر المصون ١ / ٣٣ – ٣٤ ، واللباب في علوم الكتاب ١٤٩/١ .

٦٧ ـ فقه اللغة وسر العربية : ٢٥٩ .

٦٨ ـ الدر المصون ١ / ٣٣ .

٦٩ ـ ينظر : نتائج الفكر : ٤٢ ، والكليات : ٤٦٧ – ٤٦٨ .

٧٠ ـ ينظر : الكليات : ٤٦٧ .

٧١ ـ التحرير والتنوير ١ / ١٧٢ .

٧٢ - ينظر : الكتاب ١ / ٤٧ و ٢ / ٢٩ .

٧٣ - ينظر: تفسير الطبري ١ / ١٢٧ .

٧٤ - ينظر : الفروق اللغوية: ١٩٦ .

٧٥ - ينظر : المخصص ٥ / ٢٢٥ – ٢٢٦ .

٧٦ - ينظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ١ / ٥٣ ، والكشاف ١ / ٨ .

٧٧ - ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٨/٩ .

٧٨ - ينظر: شرح التصريح ١ / ٧ .

٧٩ - نتائج الفكر في النحو : ٤٢ .

٨٠ - تفسير الالوسي روح المعاني ١ / ٦٢ – ٦٣ .

٨١ - الكشاف ١ / ٨ .

٨٢ - تفسير الرازي ٢٩ / ٣٣٥ – ٣٣٧ .

٨٣ - محاسن التأويل ١ / ٢٢٥ – ٢٢٦ .

٨٤ - كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة : ٨٥ .

٨٥ - عمدة الكتاب : ص ٦٦ .

٨٦ - ينظر : المقصد الأسنى : ص ٦٢ .

٨٧ - شرح الأشموني ٨٦/١ .

٨٨ - الكليات : ٤٦٨ .

٨٩ - سبأ : ٢ .

٩٠ - الكشاف ٣ / ٥٦٧ .

٩١ - ينظر كلام ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في باب المقابلة ٢ / ١٩ ، وسماه ابن خفاجة المناسبة في سر الفصاحة : ١٩١ ، وسماه ابن الأثير صحة التقسيم في المثل السائر ٣ / ١٦٦ ، وسماه ابن أبي الإصبع المصري صحة المقابلة في تحرير التحبير ١ / ١٧٩ ، ويتفق معه ابن حجة الحموي في خزانة الأدب ١ / ١٢٩ وابن معصوم في أنوار الربيع ١ / ٥٨ .

٩٢ - ينظر أنوار الربيع ١ / ٧١ .

٩٣ - يونس : ١٠٧ .

٩٤ - يوسف : ٩٦ – ٩٨ .

٩٥ - فقه الأسماء الحسنى : ٥٠ ، وينظر : بدائع الفوائد ١٦١/١ .

٩٦ ـ الانعام : ٥٤ .

٩٧ ـ تفسير البيضاوي ٢ / ١٥٥ .

٩٨ ـ ال عمران : ١٢٩ .

٩٩ ـ الفتح : ١٤ .

١٠٠ ـ صحيح البخاري ٧ / ١٥٧ ، باب بدء الوحي .

١٠١ ينظر : تهذيب اللغة ٦٤/١ ، والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : ٧٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٧٨/١ .

١٠٢ ـ الشعراء : ٢٦/ ٩ و ٦٨ و ١٠٤ و ١٢٢ و ١٤٠ و ١٥٩ و ١٧٥ و ١٩١ .

١٠٣ ـ الشعراء : ٢١٧ .

١٠٤ ـ الشعراء : ١ – ٩ .

١٠٥ ـ تفسير الطبري ٣٣٦/١٩ ، وينظر : الكشاف ٢٩٩/٣ .

١٠٦ ـ صحيح البخاري ١١٤/٤ باب : (اذا قال أحدكم : آمين ...).

١٠٧ ـ مفاتيح الغيب : ١٢ : ٤٨٩ .

١٠٨ ينظر : تهذيب اللغة ٢٣٦/١٤ ، والمخصص ٦٢/٤ ، والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٣٨.

١٠٩ ـ التوبة : ١١٨ .

١١٠ ـ التوبة : ١٠٤ .

١١١ ـ مغني اللبيب ، ١ : ١٤٤ .

١١٢ ـ البقرة : ٣٧ .

١١٣ ـ البقرة : ٥٤ .

١١٤ ـ البقرة : ١٢٨ .

١١٥ ـ البقرة : ١٦٠ .

١١٦ ـ النساء : ١٦ .

١١٧ ـ الحجرات : ١٢ .

١١٨ ـ النساء : ٦٤ .

١١٩ ـ البقرة : ٣٧ .

١٢٠ ـ البقرة : ٥٠ ـ ٥٤ .

١٢١ ـ التوبة ١٠٢ ـ ١٠٤ .

١٢٢ ـ النساء : ١٥ .

١٢٣ ـ النساء : ٦٤ .

١٢٤ ـ الحجرات : ١٢ .

١٢٥ ـ ينظر : المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : ١٤٠ .

١٢٦ ـ الفروق اللغوية : ٢٤٧ .

١٢٧ ـ المواضع هي : ٩ / ١١٧ ، ٢٤ / ٢٠ ، ٥٩ / ١٠ .

١٢٨ ـ المواضع هي : ٢ / ١٤٣ ،١٦ / ٧ ، ١٦ / ٤٧ ، ٢٢ / ٦٥ ، ٥٧ / ٩ .

١٢٩ ـ التوبة : ١١٧ .

١٣٠ ـ ينظر : الكشاف ٣١٦/٢ .

١٣١ ـ ينظر : تفسير الطبري ٦٥٤/٢ ، وتفسير التستري ٣٢/١ .

١٣٢ ـ النور : ١٥ ـ ٢٠ .

١٣٣ ـ ينظر : تفسير الرازي ٣٤٢/٢٣ ، وتفسير البحر المحيط ١٩/٨ .

١٣٤ ـ ينظر : لسان العرب ٤٥٤/٣ (ودد) .

١٣٥ ـ هود : ٩٠ .

١٣٦ ـ ق : ١٦ .

١٣٧ ـ ينظر : تفسير الطبري ٤٥٦/١٥ ، والكشاف ٤٢٢/٢ ، وتفسير البيضاوي ١٤٥/٣ ، ونظم الدرر ٣٦١/٩ ، والتحرير والتنوير ١٤٦/١٢ .

١٣٨ ـ ينظر : تفسير الرازي ٣٩٠/١٨ .

١٣٩ ـ هود : ٩١ .